الصراع السياسي بين مصالي الحاج واللجنة المركزية

أ.ة. تركية نايت علو

جامعة الجزائر –2– " أبو القاسم سعد الله "

ملخص:

شكلت الخلافات في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مطلع الخمسينيات من القرن العشرين محل اهتمام ونقاش من طرف الفاعلين في الحزب الاستقلالي ، ومن طرف الباحثين والدارسين للحركة الوطنية الجزائرية ، خصوصا بعد إصدار ونشر العشرات من مذكرات الفاعلين في المنظمة الخاصة واللجنة المركزية للحزب والمناضلين ، أمثال رئيس الحزب مصالي الحاج ، وبن يوسف بن خدة ومحمد يوسفي وغيرهم ، وبعض الشهادات المنشورة في الجرائد والدراسات الأكاديمية التي سجلت في فترات معينة .

الكلمات المفتاحية : مصالي الحاج ، اللجنة المركزية ، أزمة حزب حركة الانتصار ، بن يوسف بن خدة ، المنظمة الخاصة .

Abstract:

The differences in the party of the Movement for the Victory of Democratic Freedoms at the beginning of the fifties of the twentieth century were the subject of interest and discussion by the actors in the Istiqlal Party, and by researchers and scholars of the Algerian national movement, especially after the issuance and publication of dozens of memoirs of actors in the private organization and the Central Committee of the party and activists, such as the head of the party Messali Hajj, Ben Youssef Ben Khadda, Mohamed Yousfi and others,

and some testimonies published in newspapers and academic studies that were recorded in certain periods.

Key words : Messali El Hajj, Central Committee, Movement Party victory Crisis, Ben Youssef Ben Khadda, Special Organization.

مقدمة :

تعرض حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية – و الذي يمثل الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية إلى أزمة عنيفة خلال سنتي 1954/1953، انتهت بانقسامه إلى كتلتين متناحرتين، مما أدى إلى ظهور كتلة ثالثة أطلقت على نفسها "المحايدون"، أي أنهم ليسوا مع أي طرف في الصراع، والذين يحاولون صلح ذات البيت ولم شمل الحزب من جديد.

1_ بوادر الصراع :

إن الصراع السياسي في هذا الحزب في هذا الاتجاه لا يعود إلى هذه الفترة، وإنما جذوره الاولى تعود إلى المؤتمر الاول للحزب ـ كما أسلفنا الذكر في الفصلين السابقين ـ حيث وقع اختلاف حول المسائل الاستراتيجية والأساليب الكفيلة لتحقيق هدفها، غير أن هذه الخلافات حلت بطريقة توفيقية [1] (1)، وهذا ما يفسر تلك الهزات التي تعرض إليها الحزب بين فينة و أخرى أعنفها الأخيرة التي أدت إلى انقسام الحزب وتبادل التهم بين اللجنة المركزية أتباعها وبين مصالي وأتباعه.

شكل موضوع التحالف والاتحاد مع الاحزاب والتشكيلات السياسية الموجودة في الساحة الجزائرية حلقة جديدة من حلقات تأزم الاوضاع داخل حزب الشعب الجزائري ، وفي اتجاه البحث عن الوحدة، كانت هناك محادثات بين حركة الانتصار والإتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريي في ماي **1951**م من أجل بناء مشروع مشترك، قصد

خوض المعركة الانتخابية التي ستجرى يوم 17 جوان 1951 محاولة بذلك تشكيل كتلة لمواجهة المخططات الاستعمارية خاصة عملية التزوير التي كانت تمارسها الإدارة الفرنسية.

خلال اجتماع اللجنة المركزية في مارس 1951، كانت مسألة المشاركة في الانتخابات والوحدة احدى النقاط التي ناقشها المجتمعون برئاسة مصالي، فظهر خلاف كبير بين المناضلين داخل الحزب، حول كيفية المشاركة في الانتخابات: هل ستكون بقوائم حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقط أم بقوائم مشتركة بين هذه الاخيرة وبين الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟ [2] ، وفي الاخير تقرر المشاركة في الانتخابات بقوائم خاصة بحركة الانتصار دون اشراك الاحزاب الاخرى [3] ، أما مسألة الوحدة مع بقية التشكيلات السياسية، فقد اشترط الإتحاد الديمقراطي أن يتنازل مصالي عن بعض مبادئ حزبه مقابل انضمامه إلى الوحدة. بعبارة أخرى، اشترط فرحات عباس العمل في إطار القانون و الإبتعاد عن العمل السري، وتتمثل الشروط التي وضعها هذا الاخير في نقطتين:

1 أن يكون الاتحاد مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية باعتبارها حزبا شرعيا وليس باسم حزب الشعب الجزائري الذي ينشط في السرية.

2 أن تتضمن وثيقة الاتحاد نصا صريحا، يدين بوضوح مختلف أشكال العمل السري تجنبا لتكرار ما حدث لاحباب البيان والحرية عام 1945 [4] .

عندما استمعت اللجنة المركزية إلى هذا العرض، رفضه مصالي جملة وتفصيلا وصرح قائلا:"**إنهم يريدون قتلنا، إنهم يرديون قتل الحزب**" [5] ، مما أدى إلى استقالة كل من شوقي مصطفاي، سعيد العمراني و عبد الرزاق شنتوف من الحزب [6] ، لأنهم كانوا المتحدثون مع الإتحاد الديمقراطي في سبيل الوحدة، وهكذا يستمر النزيف في صفوف حزب الشعب الجزائري، وتضاف صفحة جديدة إلى ذلك الصراع الخفي الذي بات ينمو بعد يوم.

كانت نتائج الإنتخابات التشريعية التي جرت في **17** جوان **1951**م، مخيبة لآمال الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف اتجاهاتها، فقدت على إثرها حركة الإنتصار مقاعدها الخمسة[7] ، حيث اتقن الحاكم العام "روجي ليونار" لعبة التزوير بامتياز، والاخطر من ذلك قامت المحاكم الفرنسية في كل من: وهران، البليدة وعنابة بفتح حوالي ثلاثمائة ملف خاص بمناضلي المنظمة الخاصة [8] .

أمام هذه الاوضاع قررت اللجنة المركزية عقد اجتماع استثنائي في بداية شهر جويلية لدراسة التطورات الخطيرة التي صاحبت الانتخابات، حيث تم اتخاذ قرار تشكيل ائتلاف سياسي بمعية الاحزاب الوطنية الاخرى، إذ توجت المشاورات والاتصالات العديدة مع كل من: الاتحاد الديمقراطي، جمعية العلماء المسلمين، والحزب الشيوعي الجزائري إلى تأسيس "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها" يوم 05 أوت 1951 [9] ، جاءت أهدافها في خمسة نقاط نشرتها جريدة المنار ضمن البلاغ الذي نشرته الجبهة الإنشائية يوم 25 جويلية 1951 م وهي :

1- إلغاء الإنتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951م، والتي في الواقع تعيين الإدارة لأشخاص لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله، وينكر عليهم التحدث باسمه.

2- إحترام حرية الإنتخاب في القسم الثاني.

3- إحترام الحريات الأساسية : حرية الضمير، الفكر، الصحافة والإجتماع.

1 محاربة القمع بجميع أنواعه، لتحرير المعتقلين السياسيين، ولإبطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج.

2 انهاء تدخل الإدارة في الديانة الإسلامية [10] .

رغم الحماس الذي بدأت به الجبهة نشاطها بعقد اجتماعات وحراك سياسي، إلا أنها لم تعمر طويلا، فسرعان ما تلاشت بسبب الانشقاق الذي ظهر في صفوفها وعادت الاحزاب إلى ما كانت عليها قبل أوت 1951.

أ – المؤتمر الثاني لحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية:

قبل الحديث عن أشغال هذا المؤتمر، لا بأس من التذكير بأن فكرة عقد مؤتمر ثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية تعود – حسب بن خدة – إلى اجتماع اللجنة المركزية في 15 أوت 1951، وهو تاريخ تعيينه رسميا من طرف مصالي على رأس الامانة العامة للحزب خلفا للسيد حسين لحول، وخلال هذه الدورة مصالي على المناضلين رغبته في زيارة للمشرق العربي، وعلى ضوء ذلك اجتمعت القيادة مع مطلع شهر سبتمبر من نفس السنة، واستقر رأيها على أنها فرصة مناسبة لزعيم الحزب للاتصال بالشخصيات العربية هناك ليستغل ذلك ويحثهم على مضاعفة الدعم المادي والمعنوي للحركة وتوسيع الدعاية لها[11].

سافر مصالي إلى المشرق، وبعد أداء فريضة الحج عاد إلى مصر، وبدلا من أن يكمل جولته كما كان متفقا عليه في المشرق العربي لشرح القضية الجزائرية لكسب المزيد من الدعم، قطع جولته ليتوجه إلى باريس ، دون إعلام اللجنة المركزية وضرب بالاتفاق عرض الحائط، مما أدى إلى استياء أعضاء اللجنة المركزية، لكن دون المواجهة المباشرة مع زعيم الحزب، وبرر هذا الاخير تصرفه أنه عمل بنصائح بعض الشخصيات من جامعة الدول العربية كون باريس ستشهد انعقاد الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة نهاية ديسمبر 1951 وبداية جانفي 1952، فحسب بن يوسف بن خدة أن مصالي لم يختار الوقت المناسب في الرحلة التي قام بها خاصة أن الحزب كان يعيش أزمة خانقة [12]، وقد مكث مصالي يضواحي باريس في بلدة "شانطي" منذ شهر نوفمبر 1951 إلى غاية 11 فيفري 1952، تاريخ عودته إلى الجزائر واستقراره في بوزريعة [13]، وتعتبر هذه الحادثة بداية بروز الخلاف بين اللجنة المركزية ومصالي، إذ لم يستطع مصالي اقناع اللجنة المركزية بتبرير

تصرفه[14] ، اذ اعتبرت تصرف مصالي عملا فرديا يتنافى مع مبدأ الجماعة في القرار والتنفيذ[15].

كان مصالي لا يتقبل الانتقادات ولا التوجيهات ولا حتى النصائح التي كانت تقدمها له اللجنة المركزية، ويظهر ذلك جليا في الاجتماع الذي انعقد في 16 مارس 1952، اذ كان من المفروض على مصالي تقديم تقرير سفره كتابيا ، إلا أنه اكتفى بعرض تقريره شفهيا، كما تم الاتفاق على منتصف شهر جويلية كتاريخ عقد المؤتمر الثاني للحزب [16].

بعد شهر تقريبا على هذا الاجتماع وفي ظل هذه المرحلة الحبلى بالمشاكل التي تؤكد كل المؤشرات على أنها في تصاعد مستمر، وفي الوقت الذي اعتكف فيه الجميع على اعداد الوثائق اللازمة لعقد المؤتمر السالف الذكر، طلع مصالي على اللجنة المركزية بفكرة جديدة وهي: ابداء رغبته في القيام بجولة عبر الوطن، حاولت قيادة الحزب أن تقنعه بالعدول عن هذا المشروع تجنبا لاستفزازت المصالح الامنية ضده وضد المناضلين المنظمين للمهرجانات، وامام اصراره على تنفيذ هذه الرغبة، وافقت قيادة الحزب عليها [17] ، لكن بشرط أن يلتزم ببعض الشروط التي رأها الحزب – حسب بن يوسف بن خدة- أنها ضرورية لمنع انزلاق الحركة في متاهات مجهولة، وتتمثل هذه الشروط أساس في :

1 عدم دعوة الجماهير للتجمهر.

2 أن يكون الاتصال بالمناضلين فقط، وأثناء الاتصال يركز على الشخصيات منهم محاولة منه اقناعهم بالقضايا السياسية التي هي مصدر الحزب، وحثهم على تقديم الدعم المالي[18] .

شرع مصالي يوم 15 أفريل في جولته التي قادته إلى عدة مناطق في الشرق الجزائري، بدءا من قسنطينة،مرورا بالخروب، وصولا إلى سكيكدة أين أشرف على تجمع جماهيري فخالف بذلك ما اتفق عليه حيث تم طرده من عمالة قسنطينة، وببعد عودته إلى الجزائر

العاصمة حاولت قيادة الجزي من ثناء عزيمة مصالي للتراجع عن مواصلة الجولة إلا أنه أصر على المواصلة، فوافقوا بنفس الشروط المذكورة آنفا لمواصلة الجولة التي كانت هذه المرة في الصومعة ، البليدة، قصر البخاري، خميس مليانة، وأخيرا الاصنام (الشلف حاليا)[19]، فعند زيارته هذه الاخيرة حاولت السلطات الفرنسية منعه وتدخلت الشرطة وأطلقت النار، مما أدى إلى مقتل مناضلان ، وجرح الكثير من المناضلين، فألقي القبض عليه يوم 14 ماي 1952، وتم نفيه إلى "نيور" وهي مدينة توجد في الجنوب الغربي لباريس على بعد 340 كلم[20] ، ولقد كان هو آخر يوم لمصالي فوق التراب الوطني، ولم يعد إليه إلا بعد وفاته.

كان لنفي مصالي من الجزائر أثر بالغ الخطورة على مصير الحزب، وبدلا من أن تتفرغ القيادة لممارسة نشاطها المعهود، نجد أنها سخرت معظم أوقاتها للمطالبة بعودة مصالي، ولنفس السبب أيضا تم تأجيل موعد المؤتمر لعدة مرات بعدما كان مقررا في بداية شهر جويلية 1952.

ب – انعقاد المؤتمر:

في خضم التطورات الخطيرة للاحداث السالفة الذكر، والتي كانت تنذر بأزمة داخل الحزب، انعقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أيام 4،5،6 أفريل1953 بمقر الحزب (في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة)، شارك فيه حوالي مائة (100) مندوب يمثلون القواعد الحزبية ، وسائر المنظمات الجماهيرية، مع غياب رئيسها مصالي والذي مثله مولاي مرباح[21].

استمع المؤتمرون إلى الكلمة الافتتاحية التي ألقاها أحمد مزغنة ، الذي حيا في البداية رئيس الحزب، ونوه بخصاله النضالية معتبرا اياه رمزا من رموز كفاح الشعب الجزائري، ثم عرج إلى استعراض أهم المحطات التي مر بها الحزب، مذكرا في نفس الوقت بالانتصارات التي حققها في انتخابات نوفمبر 1946 وأكتوبر 1947، التي هزت استقرار النظام الاستعماري وزادت من تلاحم الشعب الجزائري.

وبعدها تلى مرباح رسالة مصالي التي كان مضمونها مركزا على الوضعية الدولية السائدة في تلك الفترة، مذكرا الجميع بالمؤامرات الاستعمار الفرنسي التي استهدفت كل مرة الحزب عبى غرار مجازر 08 ماي 1945، حوادث أفريل 1948، دون أن ينسى مارس 1950 في اشارة منه إلى المنظمة الخاصة، وبعدها فسح المجال للمؤتمرين لمناقشة نص التقري الذي أعدته اللجنة المركزية [22] .

تضمن التقرير الذي أعدته اللجنة المركزية [23] تحليلا معمقا لواقع الحزب ولأساليب عمله وقيادته، ولسياسة القمع التي وتطور الاوضاع، وتراكم النقائص خاصة على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي، وفي المقابل اقترح مجموعة من الحلول التي من شأنها أن تقوي تواجد الحزب حاضرا ومستقبلا[24].

تضمن التقرير لأول مرة نظرة شاملة وفهم عميق لواقع الجزائر ومستقبلها، وتصور واسع للمحيطين الاقليمي والدولي وموازين القوى فيهما، وحسن ادراك العمل السياسي ومختلف وسائل النضال لبلوغ الهدف المنشود[25] .

إن المتتبع لمضامين التقارير المقدمة في هذا المؤتمر لا يجد أي أثر لموضوع الازمة ، فربما كان ذلك من باب السرية والحفاظ على الحزب وتماسكه، او ربما أن الازمة لم تأخذ أبعادها الحقيقة بعد، ولم تبرز معالمها بالدرجة التي تفرض على الجميع التطرق إليها ومعالجتها في هذا المؤتمر.

على كل ، خرج المؤتمرون بجملة من التوصيات، نلخص أهمها فيما يلي:

1 التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية داخل الحزب.

2 اعادة بعث المظمة الخاصة احضيرا للعمل المسلح.

3 الكفاح بكل الوسائل بما فيها المشاركة في الانتخابات .

4 التأكيد على مبدأ الوحدة مع مختلف تيارات الحركة الوطنية، كهدف تسعى إليه دوما حركة انتصار الحريات الديمقراطية[26] .

وقبل اختتام اشغال المؤتمر تم انتخاب لجنة مكونة من خمسة أعضاء مهمتها اختيار تشكيلة اللجنة المركزية كما تم توجيه رسالة تعاطف وتضامن مع مصالي جراء العقوبات والنفي الذي تعرض إليه من قبل السلطات الفرنسية .

2 – تطور الصراع:

1 – 2 خلاف مصالي مع اللجنة المركزية:

على اثر اجتماع اللجنة المركزية يوم 3 جويلية 1953 تم تحديد الثقة في بن خدة كأمين عام للحزب، فقام بعزل الاعضاء المقربين من مصالي (مولاي ومزغنة) اللذان كان يحضيان بثقة الرئيس المطلقة، كما قامت لجنة الترشيح باستبعاد من عضوية اللجنة المركزية كل من فيلالي ومحفوظي عبد اللي اللذان تبنى مصالي شخصيا ترشحهم [27] .

التقى مصالي مع بن خدة بمدينة نيور الفرنسية في جويلية واوت 1953 ولم تظهر سوء العلاقات بينهما [28] ، حيث أطلع بن خدة مصالي على النتائج والتوصيات التي خرجت بها اللجنة المركزية في اجتماعها الاخير وناقش معه بعض المسائل التي كانت مطروحة بحدة ، كإعادة احياء المنظمة الخاصة والتحضير للعمل الثوري، وفي هذا الصدد يذكر بن خدة أنه لما طرح الفكرة على مصالي لم يجد لديه أي إقتراح ملموس، بل اكتفى بقوله:"**إذا كنت قد أشرت في السابق إلى هذه المسألة فإني أريد فقط أن ألفت انتباهكم...**"، وقبل أن يغادر بن خدة مدينة نيور طالب من مصالي أن يقدم اقتراحاته على شكل تقرير إلى اللجنة المركزية قبل اجتماعها المرتقب في أواخر شهر أوت من نفس السنة، لكن مصالي طلب منه تأجيل الاجتماع إلى غاية سبتمبر [29] .

اجتمعت اللجنة المركزية يومي 12 و 13 سبتمبر ، من أجل دراسة التقرير الذي بعثه مصالي والذي كلف مرباح باعلام اللجنة المركزية بأنه يسحب الثقة من الامين العام (بن خدة)، ويطالب بكامل الصلاحيات والسلطات من أجل إعادة الحزب إلى صوابه متهما بذلك اللجنة المركزية بالانحراف [30] ، حيث وصف السياسة المتبعة بالمنهج الاصلاحي وبالانحراف عن المبائ الثورية للحزب [31] .

في الحقيقة لم يكن مطلب الصلاحيات الكاملة والسلطة المطلقة في تسيير الحزب تختلف عن الصبغة التي طالب بها مصالي اللجنة المركزية في مارس 1950 بانتخابه رئيسا للحزب مدى الحياة مع منحه حق الفيتو [32] ، ولكن هذه المرة كان الامر أكثر خطورة لأنه بتوجيهه تهما ضد اللجنة المركزية فتح باب الصراع والنزاع على مصراعيه.

امام دهشة واستغراب الحاضرين، وفي ظل هذه الظروف وبداية الانقسامات في القيادة وحفاظ على وحدة الحزب قدم بن خدة استقالته،رفضتها اللجنة المركزية، كما أعلنت رفضها المطلق لمطلب مصالي لمتمثل في منحه تفويض كامل الصلاحيات [33] .

على اثر هذه الاتهامات تنقل حسين لحول إلى باريس لشرح موقف اللحنة المركزية لمصالي ، لكن هذا الاخير رفض استقباله، وحسب أحمد محساس أن لحول أخبر اللجنة المركزية بأن مصالي شرع في تحريض مناضلي الحزب بفرنسا ضدها، فزاد بذلك من حجم الازمة اتساع بشكل ينذر بوقوع الكارثة [34] .

وفي ديسمبر 1953 أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني وقعه كل من لحول وكيوان، وقد ارفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب وإلى كل الاحزاب والمنظمات، وكرد فعل على هذا النداء أرسل مصالي تقريرا شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية في 01 جانفي 1954 متهما إياها بالانحراف، وسحب ثقته من الادارة كليا وطالب بتسليمه السلطات المطلقة الزاميا، كما اتهم مصالي اللجنة المركزية بمجموعة لصوص استولوا على اموال الحزب ومؤسساته، وابتعادهم عن النهج الثوري الذي سطره

الحزب منذ تأسيسه، وبالتالي أصبحت الضرورة تملي عليه اللجوء إلى وسائل أخرى تمكنه من اصلاح الحزب [35] ، ولكن ما هي هذه الوسائل التي يعتمد عليها مصالي في صراعه مع المركزيين؟

2 – 2الازمة من القيادة إلى القاعدة:

قام مصالي ببعث مناشير ورسائل تحمل اسم "لجنة الانقاذ الشعبية" إلى القسمات بفرنسا والجزائرس اين طلب من المناضلين بتجميد الاموال وقطع كل علاقة بادارة الحزب والاعتراف فقط بمرباح ومزغنة كممثلين له [36] .

وفي ذكرى تأسيس حزب الشعب وجه مصالي نداء للمناضلين شجعهم فيه أن يتحدوا ضد اللجنة المركزية بصفته رئيسا للحزب ومما جاء من كلامه نقتطف ما يلي: "...**إن الحالة التي وصل إليها حزبنا العتيد من ركود وفوضى أوجبت علي عدم السكوت إلى أبعد من هذا الوقت...، لهذا توجهت إلى المناضلين الذين كنت ولا زلت أثق فيهم وأعتبرهم العنصر الأساسي في الحزب فآمرهم أن يقطعوا كل صلة برجال اللجنة المركزية ، وليحفضوا أموال الحزب حتى يعين لهم الشخص الذي يتصلون به...**" [37] ، وعلى اثره قام أنصاره في الجزائر بنشر أسباب الصراع وحصرها في نقطة واحدة مفادها أن مصالي يسعى إلى إعلان العمل المسلح الثوري، لكن اللجنة المركزية تعرقله في ذلك [38] .

أمام تزايد نشاط مصالي وأنصاره ، قررت اللجنة المركزية التنازل عن بعض سلطاتها لصالح مصالي، لكن مصالي اعتبر تلك التنازلات بمثابة انتصار كبير حققه على"البرجوازية"، والاكثر من ذلك بدأ يدعو القاعدة النضالية بالوقوف إلى جانبه من أجل استرجاع مقرات الحزب، فزاد بذلك الطين بلة واختلطت الامور أكثر، مما دفع بأعضاء اللجنة المركزية بالعودة عن قرارهم فعقدوا اجتماع آخر لهم يومي 27 و 28 جوان 1954، استعادوا من خلاله السلطات التي تنازلوا عنها لمصالي في دورة مارس من نفس السنة،ويذكر بن خدة

أنهم أقدموا على هذا القرار بعدما انحرف مصالي على الشروط التي حددوا وفقها تلك السلطات [39] .

رغم المحاولات العديدة للجنة لحصر الخلاف في الأطر النظامية وعلى مستوى الهيئات القيادية، لمنع تسربه إلى القاعدة النضالية حتى لا تزداد الأمور تعقيدا ويصبح معها لم الشمل أمر بعيد المنال، لكن الامور قد جرت في منحى آخر، فنزل الصراع إلى الشارع بسرعة وعلم به كل المناضلون في كل المستويات[40] ، وبحكم خلفيات تاريخية سابقة كان طبعا موقف أغلب المناضلين مؤيدا لمصالي، وأصبحت اللجنة المركزية متهمة بالركون تارة وبالبرجوازية تارة أخرى [41]، وهي في الواقع بعيدة كل البعد عن الحقيقة، لأن بعض التأييد لمصالي كان مبنيا على موقف عاطفي، فاستغله وضاعف من انتقاده وتهجمه على اللجنة المركزية وتأويل الاحداث حتى بلغ حد الاثارة [42]، وحسب رواية عبد القادر العمودي أن التأييد لمصالي كان سببه انعدام الاتصالات بسبب أن الحزب كان ينشط في السرية، ولهذا فإن القاعدة لا تعرف من الحزب إلا الزعيم ، ولأن سياسة الحزب تمجد مصالي لدرجة أن المناضلين كانوا يجتمعون في الخلايا تحت الرئاسة الشرفية لمصالي [43] .

رغم المحاولات العديدة التي قامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذا الخلاف ولمنع استفحال الازمة، فإن الوضع سار بسرعة نحو تردي والتفاقم بفعل عوامل كثيرة اتسع نطاق الخلاف وأصبح حديث العامة، إذ وصل الامر بالمناضلين إلى حد المشادات بالايدي، وتدهورت العلاقة إلى درجة أن أصبح بعض المناضلين القياديين موضع شم وتعد من طرف مناضلين بسطاء، ونعتوهم بشتى الاوصاف المشينة والالفاظ الجريحة كاتهامهم بالسرقة والخيانة ، واختفى تدريجيا الانضباط والوئام الذي كان بين المناضلين، وامام هذا الوضع المأساوي الذي انزلق فيه الحزب أن جعل بعض المناضلين الغيورين على مصلحة الحزب ووحدته يقعون في حيرة وقلق من الصعب التخلص منهما إلا بإعادة الوفاق في صفوف الحزب [44] .

3 – 2 مؤتمر هورنو (بلجيكا):

انعقد المؤتمر أيام 14، 15، 16 جويلية 1954 في جو مكهرب ووضع مشوش للغاية، فحسب ابن العقون أن أغلبية الحاضرين اتخذوا طريقا عنيفا في المناقشة إذ يقول:"...لا يمكن معهم أن تصدر كلمة من الحاضرين يشم منها رائحة المعارضة لشخصية الرئيس المقدسة" [45] ، وأصدر المؤتمر ستة لوائح وهي:

1 انتخاب مصالي رئيسا للحزب مدى الحياة.

2 فصل أعضاء اللجنة المركزية [46]بما في ذلك الثوريون الذين ساندوا المركزيين ضد مصالي خلال الصراع.

3 الحفاظ على النهج الثورى حسب مبادئ الحزب.

4 القضاء على الانحراف السياسي بكل الوسائل المباشرة وغير المباشرة .

5 مساندة حركات التحرر في المغرب العربي .

6 تأسيس مجلس وطني للثورة يكون بديلا للجنة المركزية يتكون من 30 عضوا، ومكتب سياسي من ستة أعضاء [47] .

وهكذا إذن عمق هذا المؤتمر الازمة و أدى إلى القطيعة النهائية بين المصاليين والمركزيين.

4 – 2 مؤتمر اللجنة المركزية (الجزائر العاصمة):

كان جواب اللجنة المركزية القائمة شخرا من بعد ذلك، حيث اجتمع أوفياء اللجنة بالجزائر العاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954، فأدانوا عمل التفرقة الذي قام به مصالي في بلجيكا، كما قرروا اسقاط عضويته وعضوية أحمد مزغنة ومولاي مرباح، وجاءت قراراته على النحو التالي:

1 حذف منصب الرئاسة.

2 تبني القرارات التي خرج بها المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

3 التنديد باجتماع بلجيكا.

4 رفض تهمة الانحراف الاصلاحي والانتهازي الموجهة من مصالي [48] .

5 رفع الحظر على أموال الحزب.

6 إعادة تنظيم الجزب وفق المبادئ التالية: المركزية الديمقراطية، الادارة الجماعية على جميع مستويات الحزب.

7 ليونة التسلسل الهرمي حتى يمكن الاحتكاك بين القمة والقاعدة.

8 تخصيص المهام بالداخل لكل الهياكل ، بدءا من الخلية، النواة الاساسية للحزب [49] .

وتقرر على اثر الغاء منصب الرئاسة تعيين لجنة مركزية جديدة فيها 28 عضوا، والتي بدورها تعين هيئة مديرة انبثق منها امانة عامة فيها من 03 إلى 05 أعضاء من بينهم الامين العام [50] .

5 – 2 حقيقة الازمة:

حديثنا حول أزمة جزب الشعب الجزائري أدى بنا إلى طرح التساؤل التالي: هل الأزمة والصراع من أجل القيادة والزعامة؟ أم من أجل أفكار سياسية؟ وهل كانت الأزمة مؤشر لفشل مشروع سياسي كان قد طرحه الحزب، ولنهج سياسي سار عليه الحزب لاكثر من ثماني سنوات؟ ام انها ازمة اعمق واشمل من كل ذلك؟

من خلال الانتخابوية يتهم مصالي اللجنة المركزية بمحاولة السعي إلى شغل مقاعد سياسية، فهذا المبدأ تم الفصل فيه في المؤتمر الاول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام

1947، اما فيما يخص المنظمة الخاصة فقد أسلفنا الحديث عنها وبينا موقف الحزب بوضوح في الفصل الثاني من هذا البحث، أما النقطة الثالثة المتعلقة بالاتحاد وسياسة التحالف التي انتهجتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع التشكيلات الجزائرية الأخرى، فقد كان موضوعا قديما يرجع تاريخه إلى المؤتمر الاسلامي عام 1936 على الاقل، ثم أثناء الحرب العالمية الثانية، وأخيرا في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها عام 1951 [(51)] ، اذن سياسة الاتحاد ليست امرا مستجدا و لا معارضا للاهداف القديمة والاستراتيجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية،و انما المشكل المطروح يتمثل في مسألة البرنامج [(52)].

الازمة كانت موجودة منذ عام 1947 ، بل أبعد من ذلك في الزمان، اذ اعتبرنا أن أحد الأسباب الرئيسية هو ظهور انقسام ثنائي على مستوى القيادة، بين رجال الحزب القدماء الذين يتألفون من مصالي ومعاونيه المقربين، الذين ظلوا بعيدين عن الحزب لكثرة ما سجنوا او ارغموا على ملازمة بيوتهم، وبين المجموعة الجديدة التي دعيت بحكم ذلك إلى الحلول محل هؤلاء القيادة والنيابة عنهم.

لم يعقد حزب الشعب إلا مؤتمرا واحدا خلال 10 سنوات و حركة انتصار للحرات الديمقراطية مؤتمرين من 1947 إلى 1953، وهذا يشير إلى طول الفواصل وقلة تكرار المؤتمرات الوطنية للحزب، مما كان يسمح لهذا الاخير بتجديد عناصره القيادية أو على الاقل لتغيير جزئي في تركيبتها، وهكذا فإنه كان من المنتظر أن ينشأ الصراع عل النفوذ بين القيادة غير القابلة للعزل، ولكنها كثيرة الغياب وبين قيادة فعلية حاضرة دوما [(53)] .

فالصراع انطلق نتيجة تصادم بين أجيال عاشت ظروفا مختلفة، جيل قديم ألف الحياة السياسية، وجيل جديد يدعو إلى الكفاح المسلح ايمانا منه للتخلص من الاستعمار، وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس:"أن الجيل القديم قد وضع المبدأن في حين يريد الجيل الجديد العمل المباشر، فكانت الأزمة صراع بين القديم والجديد" [(54)] .

3– انعكاسات الازمة:

عقب الانشقاق الذي وقع داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي انتهى بانقسام الحزب إلى طرفين متنازعين مركزيين ومصاليين، ظهر تيار ثالث يضم أعضاء المنظمة الخاصة اطلق عليهم اسم "المحايدين"، إذ يقول في هذا الصدد رابح بيطاط: "...في الحقيقة إخترنا انذاك أن نبقى على الحياد، وأطلق علينا اسم المحايدين، ... وكنا نسعى إلى العمل من أجل لم شمل الحزب ومن أجل الوصول إلى عمل جماعي وحزبي متكامل على أساس تعبئة الشعب للثورة" (55)، وفي هذه الظروف عاد بوضياف من فرنسا حاملا معه رسالة بعنوان "نداء الحكمة"، وهي وثيقة إعدتها مجموعة من المسؤولين في المنظمة الخاصة ومناضلين قدامى في حزب الشعب الجزائري المتواجدين في فرنسا، نذكر منهم: راجف بلقاسم، عبد المالك بن حبيلس، أحمد محساس، وكانت هذه الوثيقة تدعو إلى الحياد الايجابي (56) .

وبمجرد وصوله إلى الجزائر جرى بوضياف عدة اتصالات مع اطارات المنظمة الخاصة أمثال محمد العربي ابن مهيدي، مصطفى ابن بولعيد، رابح بيطاط...، وكذا بعض اطارات اللجنة المركزية بالاخص لحول، سيد علي عبد الحميد، محمد دخلي، رمضان بوشبوبة، وتوجت هذه الاتصالات بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (57).

1 – 3 اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

قبل الخوض في الحديث عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل ننبه إلى أنه لا توجد ولا دراسة مستقلة عنها ، وكل ما قيل وكتب عنها لا يعدو أن يكون شهادات لمؤسسيها ومعاصريها، ومما صعب مهمة الباحثين أنها لم تعمر طويلا.

تعد هذه اللجنة من أبرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشيطة في التيار الاستقلالي دون العودة إلى زعامة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أو استشارتها (58) .

إذا كان هناك اتفاق على تاريخ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهو يوم 23 مارس 1954، فهناك احتلاف وتباين في صاحب الفكرة، وأعضائها المؤسسين.

هناك من ينسب الفكرة والتأسيس إلى المركزيين، وحجتهم في ذلك أن الاجتماعات واللقاءات كانت بمدرسة الرشاد التابعة اداريا للمركزيين، تضم كل من: سيد علي عبد الحميد، بوضياف، دخلي، ولحول، وقرروا انشاء هذه اللجنة من أجل لم شمل المناضلين بواسطة جريدة الوطني (59) .

وهناك طرف آخر يتزعمه بوضياف يرجع تأسيس اللجنة إلى المبادرة من طرف مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة وهم: مراد ديدوش،بيطاط، بن مهيدي وبوضياف،ثم التحق بهم بن بولعيد، وعندما اتفقت هذه المجموعة على الفكرة توجهت إلى عضوين في بارزين في اللجنة المركزية وفي التنظيم السياسي الداخلي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهما دخلي، بوشبوبة، ويذكر بوضياف أن التنسيق معها سرعان ما انتهي بتشكيل لجنة رباعية ضمت كل من بوضياف، بن بولعيد، دخلي، بوشبوبة، وهذه اللجنة هي التي أعلت عن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل (60) .

مما سبق القول يمكن أن نقول بأن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان بفضل قدماء المنظمة الخاصة وبعض المركزيين.

أهدافها:

كان مهام اللجنة اصلاح ذات البين بين جناحي الحزب المتصارعين، ومع ذلك فقد اتهمها جناح المصاليين بعدم الحياد نتيجة اتصالها بأعضاء الجنة المركزية (61) .

إن تسمية اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانت تختزل برنامجها وأهدافها بشكل دقيق، لأن تسميتها تتضمن في شطرها الأول الاشارة إلى طبيعتها وجذورها ، أما شطرها الثاني فهو يتضمن الاشارة إلى الهدفين المرحليين الدقيقين في برنامجها العملي (62) .

كانت اللجنة الثورية تهدف الى تحقيق وحدة الصف داخل الحزب بالدعوة إلى مؤتمر جامع لكل الاطراف المتنازعة يوكل إليه تعيين قيادة جديدة متجانسة [63]، في الحيلولة دون انقسام القاعدة، ويكون هذا المؤتمر ديمقراطي لحل الخلافات [63]، والخروج بقيادة ثورية تقرر الكفاح المسلح في أقرب الآجال [64] ، ومن أجل نشر أفكارها أسست جريدة الوطني التي صدر منها حوالي خمسة اعداد.

ظاهريا كانت اللجنة الثورية تبدو وكأنها متجانسة، لكن في باطنيا كانت عبارة عن تحالف ظرفي بين جماعتين لهما أهداف متباينة.

كان بوضياف ورفاقه من فدماء المنظمة الخاصة يدركون ضعف وسائلهم وقلة عددهم ، فكانت لهم هذه اللجنة فرصة مواتية للاستفادة من الامكانيات المادية للحزب الموجودة في أيدي اللجنة المركزية، بالاضافة إلى نشر أفكارهم في اوساط القاعدة [65].

بينما كانت اللجنة المركزية تحاول وراء ذلك إلى كسب العناصر الثورية واستعادة الثقة في صفوف المناضلين والقيادة لمواجهة المصاليين، وكذا تفنيد تهمة الاصلاحية الملتصقة بها، وبذلك تستعيد ثقة الجماهير [66] .

استطاعت اللجنة الثورية أن تؤثر على اللجنة المركزية، إذ تقرر إجتماع في بيت لحول تسليم مبلغ سبعة (07) ملايين للجنة المركزية [67] ، واستلمت هذه الاخيرة مبلغ ثلاثة (03) ملايين كدفعة أولى نظرا لسوء الأحوال المالية للحزب [68] .

كانت اللجنة الثورية تمثل ذلك التوازن المفقود داخل الحزب ، فمن خلالحرصها على وحدة الصف وجمع الشمل كانت تقف قريبا من مواقف المركزيين، وأما بالنظر إلى موقفها من سياسة المشاركة في العمل السياسي العلني داخل الاطار الاستعماري فكانت أقرب إلى مصالي، ولكنهما فيما يتعلق بتوجهها الرامي إلى الاسراع بالعمل المسلح، فقد كانت على طرف نقيض معهما في الوقت ذاته [69] .

لم يدم تحالف الحياديين مع المركزيين طويلا، إذ سرعان ما أدرك الطرفان مقاصدهما فافترقت السبل بينهما، ويرى سيد علي عبد الحميد أن الخلاف ينحصر في نقطة واحدة وهي توقيت إعلان الثورة [70] .

بداية من ماي 1954 م وبعد اتصال بوضياف بأعضاء سابقين من المنظمة الخاصة والبعثة الخارجية للحزب في القاهرة، أصبحت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تدعو إلى العمل المباشر الفوري، فحاولت اللجنة المركزية إقناعهم بتأجيل العملية بضعة أشهر من أجل لم شمل المناضلين وتوفير الوسائل الضرورية للقيام بعمل أكثر تنظيما [71] .

إن الفترة القصيرة التي ميزت نشاط اللجنة الثورية تحمل في طياتها بصمات مجموعة صغيرة من مناضلي التيار الاستقلالي، كانت تبحث عن وضع بديل وغير متأزم يسمح بعث المشروع الثوري من جديد [72] .

3 – 3 اجتماع الـ 22:

عقد اجتماع الـ22 [73]يوم 25 جوان 1954 في حي صالومبي (المدنية) بالجزائر العاصمة، في منزل مناضل قديم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولقد تمت الدعوة بسرية تامة ، حتى أن أغلب الذين حضروا لم يكونوا على علم بالهدف الحقيقي للاجتماع [74].

ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد، وتضمن الاجتماع جلستين: صباحية خصصت للتقرير الذي أعده بوضياف وتناول فيه ما يلي:

1 تاريخ المنظمة السرية من يوم نشأتها إلى حين حلها.

2 اهتمامات اعضاء المنضمة الخاصة ما بين 1950 – 1954.

3 ازمة الحزب واسبابها.

4 موقف اللجنة الثورية من الازمة والمركزيين.

5 استعراض الوضع بالشمال الافريقي ، تونس والمغرب.

أما الجلسة المسائية، فقد خصصت لمناقشة التقرير وتمخض عن ذلك موقفين:

موقف يرى بأن الوقت غير مناسب وأن الثورة تحتاج إلى ترتيبات .

موقف آخر يدعو إلى العمل المسلح، ومن المتحمسين لهذا الموقف نجد كل من بوضياف وبن بولعيد، بن مهيدي (75) .

بعد نقاش وأخذ ورد بين التيارين واستعصى الامر عليهما، تدخل سويداني بكلمة مؤثرة مفادها: "**هل نحن ثوريون: نعم أم لا؟ ...اذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة؟**"، وبهذه العبارات هدأت النفوس وتم الاخذ بالراي الثاني واتفق الجميع على ضرورة الشروع فورا في العمل المسلح باعاباره الوسلية الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر (76) .

انتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

1 ادانة انقسام الحزب والمتسببين في ذلك.

2 الاعلان عن عزم الاطارات على محو آثار الازمة.

3 انقاذ الحركة الثورية وضرورة القيام بالثورة المسلحة كوسيلة لتحرير البلاد وتجاوز الخلافات.

وفي ختام الاجتماع انتخب بوضياف كمنسق وطني، والذي قام بدوره بتعيين الامانة العامة التي تتولى تطبيق قرارات الاجتماع ، وتشكلت على اثره لجنة الخمسة متكونة من بيطاط، بن بولعيد، ديدوش، بن مهيدي،وبوضياف (77) .

دخلت اللجنة الخماسية في اتصالات مع منطقة القبائل من أجل الانضمام إليها لتفجير الثورة، وكانت الشكوك في البداية متبادلة بين الطرفين ، حيث كانوا ثوار منطقة القبائل يرون في بوضياف ورفاقه أنهم مجرد ألة يحركه المركزيون، في المقابل كان قدامى المنظمة الخاصة تساورهم شكوك في ميول القبائل إلى جناح مصالي [78] ، وبعد عدة اتصالات من أجل اقناع مسؤولي منطقة القبائل كريم بلقاسم وأعمر أوعمران بضرورة الانضمام الى المنظمة الجديدة، قامت لجنة الخمسة بتوجيه ثلاثة اسئلة لكريم هي: هل أنتم مؤيدون للعمل الثوري؟ وإلا فما هو السبب؟ اذا كان الجواب فما هي المساهمة التي تنوون تقديمها؟ إذا قام غيركم بالعمل الثوري فما يكون موقفكم؟ [79] .

لما تأكد كريم بلقاسم من نوايا لجنة الخمسة في تفجير الثورة ، إلتحق بهم وبذلك اصبحت اللجنة تضم 06 أعضاء، وفي نفس الاتجاه انضم ممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتواجدين بالقاهرة وهم احمد بن بلة، حسين ايت احمد، ومحمد خيضر.

3–3 اجتماعات مجموعة الستة:

بدأت لجنة الستة سلسلة من الاجتماعات بداية من أوت 1954 إلى غاية 23 أكتوبر من نفس السنة، وقبل هذا الاجتماع هناك اجتماع يوم 10 اكتوبر 1954 لوضع اللمسات الاخيرة ، واتفق المجتمعون على بداية الثورة بوم 15 من نفس الشهر، لكن مشاكل تنظيمية حالت دون تجسيد هذا الاتفاق على أرض الواقع مما اضطر نفس القيادة إلى تاجيل ذلك ليلة الفاتح نوفمبر، بعدما عقدوا آخر اجتماع لهم يوم 23 أكتوبر برايس حميدو بالعاصمة، أين تم الاتفاق على مبدأين:

1 الانطلاقة ثم التنظيم.

2 القيادة الجماعية للثورة [80] .

ومن القرارات المهمة التي تم اتخاذها لا مركزية العمل بسبب اتساع التراب الوطني وصعوبة الاتصالات لهذا تقرر ترك حرية المبادرة لكل منطقة، كما تم اطلاق تسمية جبهة التحرير الوطني كواجهة سياسية وجيش التحرير الوطني الذي يعتبر الواجهة العسكرية للثورة الجزائرية ، كما تم الاتفاق على اعطاء الاولوية للداخل على الخارج، وأخيرا تحرير بيان ثوري [81] ، الذي يعتبره محمد العربي الزبيري أول وسيلة استعملتها جبهة التحرير الوطني لاعلام الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي عن ميلادها كمنظمة وجبهة لتحرير الجزائر [82] .

بعد هذا الاجتماع غادر بوضياف الجزائر حاملا معه بيان أول نوفمبر إلى القاهرة التي وصل إليها في الفاتح من نوفمبر 1954 ، وتم اذاعة البيان في صوت العرب بنفس اليوم [83] .

الهوامش :

(1) Mohamed, Harbi: HARBI, Mohamed : **le F.L.N.mirage et réalité**, **des origines a la prise du pouvoir** (**1945 – 1962**), ed jeune Afrique, Paris, **1985**, ,p 35.

(2) Claude,Collot : "le front algerien pour la defense et le respect des liberté " , in **revue algerienne des sciences juridiques**,**economiques et politiques**, N°02,juin 1977, p 374.

(3) André,Nouschi : **la naissance du nationalisme Algerien 1914 – 1954** , ed minuit, paris,1962, p 211.

(4) بن يوسف، بن خدة **جذور اول نوفمبر 1954**، ط **3**، تر، مسعود حاج مسعود، دار شطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 207.**2013**. أنظر كذلك :

محمد، عباس: **رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ، منشورات دحلب، الجزائر، الحزائر، **2005**، ص 311.

(5) بن يوسف، بن خدة : **جذور**، المصدر السابق، ص 260.

(6) أنظر كل من: محمد، عباس: **رواد الوطنية**، المرجع السابق، ص 311، بن يوسف، بن خدة: **شهادات ومواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، **2004**، ص 260.

(7) نفس الشيئ حدث مع الحزب الشيوعي، في حين فقد الإتحاد الديمقراطي مقعدين.

(8) Collot : "le front" op-cit, p 366 ,.

(9) للمزيد عن المعلومات حول هذه اللجنة أنظر كل من : محفوظ، قداش: **الحركة الوطنية** ، المصدر السابق، ص 1164. احمد، محساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، منذ الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ط خ، تر، مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار المعرفة، الجزائر، **2007**، ص 338، جريدة المنار(جويلية، أوت 1951)، كمال، سليح: **المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936 – 1956** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 95.

(10) جريدة المنار(30 جويلية 1951).

(11) الجودي، بخوش: **دور بن يوسف بن في الثورة التحريرية 1954 _ 1962 ،دراسة تاريخية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 36.

(12) بن خدة: **جذور** ، المصدر السابق، ص 278.

(13) محمد، عباس: **رواد الوطنية**، المرجع السابق، ص 90. أنظر كذلك: بخوش: المرجع السابق، ص 37.

(14) بخوش: المرجع السابق، ص 36، 37.

(15) يحي، بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 – 1954)**، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، **2009**، ص 59.

(16) بخوش: المرجع السابق، ص 37.

(17) محساس: المصدر السابق، ص 259.

(18) بن خدة: **شهادات**، المصدر السابق، ص 186.

(19) نفسه: ص 187.

(20) بوعلام، بن حمودة: **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الاساسية**، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012، ص 144.

(21) محمد، عباس: **رواد الوطنية**، المرجع السابق، ص 139.

(22) Abderrahemane, Kiouane : **aux sources immédiates du 1er novembre 1954** , ed dahleb, alger, 1996,p115.

(23) تكونت اللجنة التي أعدت التقرير من: عبد الرحمان كيوان، بن يوسف بن خدة، عبد الحميد سيد علي، مصطفى فروخي، وحسين لحول.

(24) للاطلاع على التقرير كاملا أنظر:يحي، بوعزيز: **الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1986**، ص 97. ؛ بن خدة: **جذور**، المصدر السابق، ص 309

(25) عبد الحميد،زوزو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة، الجزائر، 2005 مرجع سابق، ص 09.

(26) بن خدة: **جذور**، المصدر السابق، ص 310 – 313، أنظر كذلك: بخوش: المرجع السابق، ص 41.

(27) بن خدة: **جذور**، المصدر السابق، ص314.

(28) نفسه ، ص 317.

(29) بخوش: المرجع السابق، ص 41 – 42.

(30) نور الدين، حاروش: **مواقف بن يوسف بن النضالية والساسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الامة، الجزائر، 2011، ص197.

(31) مومن، العمري: **الحركة الثورية في الجزائر ، من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926– 1954)**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، **2003**، ص 214.

(32) بن خدة: **جذور**، المصدر السابق، ص 246.

(33) نفسه، ص 319.

(34) محساس: المصدر السابق، ص 360.

(35) بخوش : مرجع سابق، ص 44 .

(36) حاروش: المرجع السابق، ص 198.

(37) أنظر كل من: عبد الرحمان، ابن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1984**، ص 401 – 402 ؛ بوعزيز: **السياسة** ، المرجع السابق، ص 60.

M'hamed ,Yousfi :le complot,ed ENAL, Alger,1986, p 06

(38) ابراهيم ، لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، **2007** ، ص 34.

(39) بخوش: المرجع السابق، ص 45.

(40) محساس: المصدر السابق، ص 362.

(41) العمري: المرجع السابق، ص 216.

(42) بن خدة: **شهادات**، المصدر السابق، ص 175.

(43) عبد القادر، العمودي: **الطريق إلى نوفمبر**، حاورته، خضراء ، بوزايد، في مجلة ، **المصادر**، ع 4، الجزائر، **2001**، ص 203.

(44) بن خدة: **شهادات**، المصدر السابق، ص 175 – 176.

(45) ابن العقون: المصدر السابق،ج3، ص 440.

(46) – الأعضاء الذين تم اقصائهم هم: حسين لحول، بن خدة، سيد علي عبد الحميد، أحمد بودة، مصطفى فروخي، محمد يزيد، محمد الصالح لوانشي.للمزيد من التفاصيل، أنظر: حاروش: المرجع السابق، ص 199 ؛ خالفة، معمري: **عبان رمضان**،ط3، تر، زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 124.

(47) ابن العقون: المصدر السابق،ج3، ص 440.

(48) محمد، عباس: **رواد**، المرجع السابق، ص 146.

(49) حاروش: المرجع السابق، ص 199.

(50) بن حمودة: المصدر السابق، ص 147.

(51) للمزيد من التفاصيل في موضوع الاتحاد، أنظر: سليح : المرجع السابق، إذ تناول موضوع الوحدة بين الأحزاب في الفترة الممتدة من 1936 إلى غاية 1956 بشيء من التفصيل.

(52) معمري: المرجع السابق، ص 129 ، 130.

(53) سليمان، الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، ترجمة محمد الحافظ الجمالي، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر، **2002**، ص 59.

(54) فرحات، عباس: : **ليل الإستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، (د.ت).، ص 261.

(55) رابح، بيطاط: شهادة، في **الطريق إلى نوفمبر كما يرويه المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى اول نوفمبر1954** ، مج**1**، ج**3**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت ، ص 12.

(56) عيسى، كشيدة: **مهندسو الثورة**، ط3،تر، موسى، أشرشور، زينب، قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010،ص 61.

(57) محمد، بوضياف: **التحضيرات لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر ، ص 42، 44.

(58) عبد النور، خيثر: **تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية 1954 – 1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/ 2006، ص77.

(59) للمزيد من التفاصيل، أنظر: محمد، عباس: **رواد الوطنية** ، المرجع السابق، ص 129 ،141 ؛ بن يوسف بن خدة: **شهادة في كتاب** ، **بن بولعيد والثورة الجزائرية**، ص 100 ؛ بن يوسف ، بن خدة: **جذور** ، المصدر السابق، ص 333 ؛ أحمد، بودة : **شهادة** ، **الطريق إلى نوفمبر**، المصدر السابق، ص 177.

(60) خيثر: تطور الهيئات، المرجع السابق، ص 79.

(61) المرجع نفسه، ص82.

(62) نفسه: ص 83.

(63) كشيدة: المصدر السابق،ص 62.

(64) محمد، عباس: **اغتيال...حلم، أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 41.

(65) بوضياف: المصدر السابق، ص 43. أنظر كذلك : محمد، عباس: **اغتيال حلم** ، المرجع السابق، ص 42، نفسه: ص 182.

(66) كشيدة: المصدر السابق، ص 64، 65.

(67) تقرر تسليم مليونان للوفد الخارجي و خمسة ملايين لشراء المعدات اللازمة لصنع القنابل وأغراض أخرى.

(68) محمد، عباس: **رواد الوطنية** ، المرجع السابق، ص 73، 74.

(69) خيثر: **تطور الهيئات**، المرجع السابق، ص 86.

(70) محمد، عباس: **رواد الوطنية**، المرجع السابق، ص 129.

(71) محمد، عباس: **رواد الوطنية**، المرجع السابق ، ص 141. 142.

(72) خيثر: **تطور الهيئات**، المرجع السابق، ص 90.

(73) حسب رواية بوضياف ، الحاضرون هم: بوضياف، بن بولعيد، ديدوش، بن طوبال، بوصوف، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك رمضان، بيطاط، بن مهيدي، مصطفى بن عودة، سويداني بوجمعة، الزبير بوعجاج، زيغود يوسف، رشيد ملاح،محمد

مشاطي، أحمد بوشعيب، محمد مرزوقي، سعيد بوعلي، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، الياس دريش.

(74) خيثر: **تطور الهيئات**، المرجع السابق، ص 98.

(75) بوضياف: المصدر السابق، ص 48 ، 49.

(76) نفسه: ص 50. أنظر كذلك: عبد السلام، حباشي: **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، مسار مناضل**، تر، عبد السلام ، غريزي، دار القصبة، الجزائر، ص 216.

(77) كشيدة: المصدر السابق، ص 71.

(78) محمد، عباس: **ثوار عظماء، : ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، منشورات دحلب، الجزائر، الحزائر، **2009**، ص 192. انظر كذلك: بوضياف: المصدر السابق، ص 55.

(79) – بوضياف: المصدر السابق، ص 57.

(80) Amar,Hamdani : **krim belkacem**,**le lion des djabels**,ed bouchene,1993, p57.

(81) بوضياف: المصدر السابق، ص 67، 68.

(82) محمد العربي، الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1984**، ص05.

(83) Harbi : op-cit, p 91.

بيبليوغرافيا البحث:

1 **الشهادات:**

. العمودي ،عبد القادر: **الطريق إلى نوفمبر**، حاورته، خضراء ، بوزايد، في مجلة ، **المصادر**، ع 4، الجزائر، **2001**.

2 – **المصادر باللغة العربية:**

. – ابن العقون، عبد الرحمان بن ابراهيم: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1984**.

. بوضياف، محمد: **التحضيرات لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر.

. بن حمودة، بوعلام: **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر، الجزائر، **2012**.

. بن خدة، بن يوسف: **جذور اول نوفمبر 1954**، ط **3**، تر، مسعود حاج مسعود، دار شطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، **2013**.

. بن خدة، بن يوسف: **شهادات ومواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، **2004**.

. حباشي، عبد السلام: **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، مذكرات مناضل**، تر، عريزي عبد السلام، دار القصبة للنشر، الجزائر،

. الشيخ، سليمان: **الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، ترجمة محمد الحافظ الجمالي، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر، **2002**.

. عباس، فرحات: **ليل الإستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، (د.ت).

. محساس، أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، منذ الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ط خ، تر، مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار المعرفة، الجزائر، **2007**

. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الطريق إلى نوفمبر كما يرويه المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى اول نوفمبر1954** ، مج**1**، ج**3**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

. كشيدة ،عيسى: **مهندسو الثورة**، ط3،تر، موسى، أشرشور، زينب، قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010..

3 – المصادر باللغة الفرنسية:

- HARBI, Mohamed : **le F.L.N.mirage et réalité**, **des origines a la prise du pouvoir** (**1945 – 1962**), ed jeune Afrique, Paris, **1985**.

- KIOUANE ,Abderrahmane : **Aux sources immédiates du 1er novembre 1954**, ed, dahlab, Alger, **1996**.

- YOUSFI, Mohamed : **le complot**, ed, ENAL, Alger, **1986**.

4 المراجع باللغة العربية:

. بوعزيز، يحي: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني**، دار هومة للنشر، الجزائر،**2007**

. بوعزيز، يحي: **الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1986**.

. بوعزيز، يحي: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 – 1954)**، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، **2009**.

. حاروش، نور الدين: **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الامة، الجزائر، **2011**

. الزبيري، محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1984**.

. زوزو، عبد الحميد: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة ، الجزائر، **2005**

. عباس، محمد: **اغتيال...حلم، أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، **2009**.

. عباس، محمد: **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، منشورات دحلب، الجزائر، الحزائر، **2009**

. عباس، محمد: **رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ، منشورات دحلب، الجزائر، الحزائر، **2005**

. العمري، مومن: **الحركة الثورية في الجزائر ، من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926– 1954)**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، **2003**

. لونيسي، ابراهيم: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، **2007**.

. معمري، خالفة: **عبان رمضان**، ط **3**، تر، زخروف زينب، منشورات ثالة، الجزائر، **2007**.

5 المراجع باللغة الفرنسية:

HAMDANI, Amar : **Krim Belkacem**, **le Lion des djabels**, ed bouchene , Alger, **1993**.

- NOUSCHI, Andrés : **la naissance du nationalisme algérien 1914– 1954** , ed minuit, Paris , **1962**.

6– الرسائل الجامعية:

. بخوش، الجودي: **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954 – 1962)، دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بجامعة الجزائر، السنة الجامعية **2006 / 2007**.

. خيثر، عبد النور: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 – 1962)**، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بجامعة الجزائر، السنة الجامعية **2005 / 2006**.

. سليح، كمال: **المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية (1936 – 1956)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بجامعة الجزائر، السنة الجامعية **2005 / 2006**.

7 المقالات باللغة الفرنسية:

- COLLOT, Claude : « le front algérien pour le respect et la défense des liberté », **revue algérienne de sciences juridiques**, **économiques**, **et politiques**, n°**02** (juin **1977**)